

الاجدية الصائتة والكرتة

بقلم الاب مرمجي الدومنيكي
من اماندة المهذ الكتائي والاثري الفرني
في القدس الشريف

غير خاف على ذوي الشأن ان موضوع « الألسنية السامية » لغات متعددة ، لكل منها اجدية متميزة ؛ وغير خاف ايضاً ان مقابلة هذه اللسن بعضها ببعض تطلب سرد الفاظ وعبارات مستخرجة منها جميعاً ، ايضاحاً للبحث ، وسنداً للقول . على ان ايراد مثل تلك الشواهد باجديتها الخاصة لمأ يصر غالباً اجراؤه في المطابع ، وليست بينة قراته على كل باحث . فتذليلاً لهذه العقبة ، قد اعتاد « علماء الألسنية » في الديار الغربية ، ان يوردوا تلك النصوص المتضاربة الكتابة باجدية واحدة ، هي ما يمكن تسميته : « بالاجدية الصائتة » (alphabet vocalique) المايبة « للاجدية الصائتة » (consonantique) والجدية الصائتة هي التي تقوم على الحروف الصائتة (consonnes) والحروف الصائتة (voyelles) مأ ؛ والكلمات في لغاتها مركبة من هذين الضريين من الحروف ؛ خلافاً للاجدية الصائتة التي لا تتوقف الا على الحروف الصائتة او تكاد ؛ وألفاظ ألسنتها لا يدخل في تركيبها حروف صائتة ، بل يقوم مقامها علامات او نقط توضع ، اذا استعملت - واغلب الاحيان لا تستعمل - فوق الحروف الصائتة او تحتها .

الاجدية الصائتة هي الاجدية الفينيقية القديمة التي عم استخدامها بين اكثر السامين ، واستمرت عندهم على حالتها الاولى . اما اليونانيون ، فلما اتخذوا ووجدوا فيها حروفاً تروى على ما تقتضيه اصوات لغتهم ، اتولوا هذه الحروف الزائدة متلة حروف صوتية ، وهكذا اضحت لديهم الاجدية الصائتة اجدية

صائتة . وعلى يد اليونانيين انتشرت الابجدية الفنيقية ، بيئتها الجديدة ، بين الامم القريبة ؛ واذ كان اول من تعلمها من اليونانيين الشعوب اللاتينية ، سُميت ولا تزال مائة الى اليوم « الابجدية اللاتينية » .

على ان هذه الابجدية الصائتة ، من حيث عدد حروفها الصائتة ، غير كافية لاداء كل الحروف السامية ؛ مما حمل المتشركين على وضع علامات حديثة لها . لكنهم ، وان اتفقوا على شكل اغلبها ، فقد بقي منها شيء لا تؤدّي صرّده ، حتى الآن ، على نغظ واحد ، في جميع الاقطار الاوربية ، والمعاهد العلمية . ومما يكن من الامر ، فدونك جدولاً للحروف الجديدة بصورتها الاكثر شيوعاً ، مع ما يقابلها من الحروف في اللغات السامية ؛ ألا الاكدية ، فانها هي التي ، اكثر من غيرها ، تنقل بالابجدية الصائتة ، المضاف اليها هذه العلامات الحديثة ، لكون كتابتها الاصلية مسماية مقطعية .

حبيّة	عبريّة	سريانيّة	عربيّة	المروف الاضافيّة في الابجدية الصائتة
א	א	ܐ	أ	ʾ
ב	ב	ܒ	ب	β
ג	ג	ܓ	غ	γ
ד	ד	ܕ	د	δ
ה	ה	ܗ	ح	ħ
ו	ו	ܘ	و	w
ז	ז	ܙ	ظ	z
ח	ח	ܚ	ح	h
ט	ט	ܛ	ط	t
י	י	ܝ	ي	y
כ	כ	ܟ	ك	k
ל	ל	ܠ	ل	l
מ	מ	ܡ	م	m
נ	נ	ܢ	ن	n
ס	ס	ܣ	س	s
פ	פ	ܦ	ف	f
צ	צ	ܥ	ض	z
ק	ק	ܩ	ق	q
ר	ר	ܪ	ر	r
ש	ש	ܫ	ش	š
ת	ת	ܬ	ث	θ
			ض	ʒ
			ظ	ʒ
			ج	g

وأما بقية الحروف فهي متشابهة الصوت في كل من الإنجليزية السامية والإنجليزية اللاتينية . وهذه هي التي أقدم الترك مؤخراً على استخدامها لكتابة لغتهم . ونعم ما فعلوا ؛ إذ أنهم رأوا الخلل ، فزعموا على سبيل بارادة جديدة ابلفتهم صرامهم . وبإلتنا حدونا حدوهم في هذا الامر الخطير ، لاصلاح لغتنا ، لان نقص الكتابة العربية يَبِينُ لا ينكره إلا مكابر ، او متعصب تعصباً اعمى . أما من جهة تسمية الإنجليزية الجديدة ، فيمكن ان نبقي لها اسم « اللاتينية » من باب الاطلاق ، لان معظم حروفها او اساسها الإنجليزية المنفردة ؛ لكن من باب التدقيق ، لا يسوغ ذلك ، لانه قد زيد عليها نحو ١٥ حرفاً لم تكن من عدادها ؛ او ان نطلق عليها اسم « الإنجليزية المُشترِقة » لان المُشترِقين سموا في ايجاد هذه الحروف الاضافية . بيد ان اوفق تسمية لها هي « الإنجليزية الصائتة » لما في ذلك من الدلالة على خاصية فيها جرهرية ، خالية منها اجدديات اللغات السامية ، اي تضئها الحروف الصائتة ؛ فضلاً عن انها بهذا الاسم لا تعزى الى بلد من البلاد ، او شعب من الشعوب ، او طائفة من الطوائف ؛ ثم من شأن خلافه ان يثير عادةً ، على المجددين او المستحدثين في قوم من الاقوام ، ناز الفتنه المتمصبة التي يدفعها دافع العواطف ، ولا يقودها قائد العقل ، فتسوهم ان استعارة بعض الامور من قوم غير قومها ، وان كان مفيداً ، فمر من قبيل المذلة والعار .

هذا واذا كانت كتابة او نقل اللغات السامية باجندية غير الإنجليزية المختصة بكل منها اسراً متحدثاً بين علماء المشرقيات ، فقد وضموها له فعلاً خاصاً هو فصل : translittérer او transcrire ؛ والاسم المصوغ منه هو transcription او translittération . فوجب علينا نحن ايضاً ، وقد اخذنا تقني اترهم ، ان نستحدث ، في لغتنا العربية ، فعلاً لهذه الغاية . وعندنا ان احسن لفظ يودي هذا المعنى هو فعل « كُرْشَن » والاسم منه « كُرْشَتَة » واسم المفعول « مُكْرَشَن » وماخذ هذا الفعل من كلمة « كُرْشوني » المطلقة على الخط السرياني المكتوب به كلام منطوقه عربي ؛ اي كلام لغة ذات اجددية خاصة ، مُصَوَّرٌ باجندية غريبة عنها . ومن باب التوسع يسوغ ان نطلق اللفظة على كل

لغة تكتب بغير ايجديتها ، وهو المطلوب من هذا الوضع الحديث . فتقول :

transcrire, translittérer

كُرَشَن

transcription, translittération

كُرَشِيَّة

un texte transcrit ou translittéré

نَصُّ مُكْرَشَن .

أمّا اصل لفظة « كُرَشُونِي » فقد اختلف فيه غاية الاختلاف . من ذلك قول بعضهم انها آتية من اسم رجل من بين النهرين كان يُدعى « كرشون » ؛ وادعاء غيرهم انها مشتقة من فعل « grns » الرياني . ألا ان الرأي الصائب في نظرنا هو رأي العلامة المطران دريان الماروني القائل بانه اسم قلم من الاقلام السريانية ، ومشتق من فعل « Krosb » الدال على الاستدارة ؛ ومنه لفظة « Karhā » اي المستدير . وفي العربية كلمة « الكرخ » تطلق على جانب بغداد الغربي ، المقابل لجانب الرصافة ، لان المنصور بناها مدينة مدوّرة . ولا شك ان هذا الاسم كان مُتداوِلاً بين السريان المشاركة الناطرة ، سكان العراق قبل العرب . وتصغير « Karhā » مر « Karhūna » . والقلم المستدير هو ما يدعى بالخط السرياني الغربي المتعمل عند السريان الموارنة ، والسريان الكاثوليك والياقبة . وسُيبي بذلك خلافاً للخط الاسطرنجيمي او النسطوري المربع الشكل ، او ذي الزوايا . وقد قُليت كافة الثانية شيئاً ، كما قُلبت في كلمة « شَرطُونِيَّة » الدالة على « وضع اليد او الرسامة » للاكليروس . والشرطونية تعريب اللفظة الواردة في السريانية « Kiritūniā » وهذه عينها لفظة يونانية مُسَرِيَّة ودونك ، فضلاً عن كل هذا ، شهادة الدرجي الشهير ، في ذا الشأن ، قال في تاريخ الازمنة : « وضبتنا اسامي النَّاخ الذين وقفنا على كتبهم ، يتوفوا عن مائة وعشرة في الجبل القادم [الصحيح: الجبل الماضي] وحده . فهملوا (كذا) في الخط الاسطرنكالي « المربع » ، وتمسكوا بالسرياني « المدور » . والظاهر ان الخط الكرشوني اي المدور يرقى استعماله الى القرن الرابع عشر^{١)} »